الباب الأول: ماذا نتناول في سر الإفخارستيا ؟

١. هل علم الآباء الرسوليين و آباء ما قبل مجمع نيقية أن سر الإفخارستيا هو التناول من جسد ودم السيد المسيح أم إن هذا السر قد تم تقنينه في مجمع نيقية عام ٣٢٥م ؟

للإجابة علي هذا السؤال سنتتبع أقوال الآباء الرسوليين - آباء القرن الثالث - آباء مدرسة الأسكندرية – كتب القوانين الكنسية في القرون الثلاثة الأولي التي توضح استحالة الخبز والخمر إلى جسد و دم السيد المسيح:-

❖ أولاً الآباء الرسوليين

١. القديس إغناطيوس الأنطاكي:

- يوضح القديس إغناطيوس في رسالته إلى سميرنا إننا نتقبل عطية الله في الإفخارستيا التي هي جسد و دم مخلصنا الصالح" فلتراقبوا جيداً الذين يتمسكون بآراء هرطوقية عن نعمة يسوع المسيح التي وهبها لنا ، وإعلموا كم يناقضون فكر الله . لا تعنيهم المحبة في شئ ، ولا للأرملة ، و لا لليتيم ، و لا للمقهور ، ولا للسجين و لا لمن تحرر من الأسر ، و لا للجائع و لا للعطشان. **يمتنعون عن الإفخارستيا و الصلاة لأنهم يرفضون الإقرار إن الإفخارستيا جسد مخلصنا يسوع المسيح الذي تألم لأجل خطايانا و أقامه الآب بصلاحه من الموت. هؤلاء الذين يرفضون عطية الله يموتون في مجادلاتهم".** [١]
- كما يؤكد في رسالته إلى روميه أن الإفخارستيا هي الخبز السماوي، خبز الحياة " لست أبتهج بطعام فاسد، و لا بملذات هذه الحياة. لكنني أُريد خبز **الله**، **الخبز السماوي، خبز الحياة، الذي هو جسد يسوع المسيح**، ابن الله، الذي صار من نسل داود وإبراهيم. كما أريد شراب الله ، **أي دمه الذي هو محبة غير فاسدة و حياة أبدية** ." [٢]

[١] القديس إغناطيوس : الرسالة الي سميرنا ٧: ١ . الآباء الرسوليون ترجمة جرجس كامل يوسف

[٢] القديس إغناطيوس : الرسالة الي رومية ٧. الآباء الرسوليون ترجمة جرجس كامل يوسف

٢. القديس يوستينوس:

- أوضح القديس يوستينوس في دفاعه الأول أننا نتناول جسد و دم السيد المسيح " و نحن لا نشترك فيه كخبز و شراب عاديين، بل كما أنه بتجسد كلمة الله مخلصنا يسوع المسيح متخذاً لنفسه جسداً و دماً لأجل خلاصنا. فإن هذا الطعام الذي تقدس بواسطة كلمات الصلاة التي قالها المسيح. **يغذي جسدنا و دمنا إذ هو جسد و دم يسوع المتجسد كما تعلمنا** "[١].
- و أيضاً يؤكد علي ذلك في نفس الحوار بقوله" حينئذ نحضر خبزاً و كأساً ممزوجاً بالماء إلى رئيس الأساقفة، فيأخذهم ويقدم الحمد و التمجيد لله، أب الخليقة، باسم الابن و الروح القدس. ويقدم شكراً طويلاً لأجل أننا حسبنا مستحقين أن ننال هذه العطايا من يديه. وعندما تنتهي الصلوات و التشكرات، يعلن كل الشعب الحاضرين قبولهم بكلمة أمين. كلمة أمين هذه في اللغة العبرية تعني أي " ليكن هذا" . فبعد أن قدم رئيس الأساقفة الشكر و كل الشعب أعلنوا إيمانهم – من خلال هؤلاء الذين نسميهم شمامسة- **يقدم لكل هؤلاء ليتناولوا من الخبز والخمر الممزوج بالماء اللذان تم تقديم الشكر عليهم (تم تقديسهم)** ."[٢]
- و يثبت هذا التعليم أيضاً في نفس الحوار بقوله " في هذا اليوم الذي يدعي الأحد، يجتمع كل الذين يعيشون في المدن و القري في مكان واحد و تبدأ الليتورجيا بقراءات من الأناجيل القانونية، و كانت تسمي مذكرات الرسل، أو من كتب الأنبياء، علي قدر ما يسمح الوقت، ثم نقف جميعاً و نرفع صلواتنا من أجل المسيحيين و من أجل البشر في العالم أجمع. و عندما ننتهي من الصلوات، يُقبل كل منا الأخ بقبلة السلام. ثم يصلي

---

[١] القديس يوستينوس الشهيد : الدفاع ١ : ٦١ . القديس يوستينوس الفيلسوف و الشهيد

[٢] القديس يوستينوس الشهيد : الدفاع ١ : ٦٥ . القديس يوستينوس الفيلسوف و الشهيد

الكاهن صلاة التقديس علي الخبز و الخمر، **ثم يتقدم الجميع و يتناولون من الجسد والدم**. و نرسل للغائبين أيضاً مع الشمامسة (كانت هذه هي العادة المتبعة)".[١]

- كما يشير في حواره مع تريفو اليهودي إن الذبيحة الطاهرة في سفر ملاخي المقصود بها هو جسد و دم المسيح " و أيضاً أيها السادة تقدمة الدقيق التي كان لابد أن تقدم لأجل الذين طهروا من البرص كانت رمزاً لخبز الإفخارستيا الذي أمرنا الرب يسوع المسيح أن نُقدمه تذكاراً للآلام التي تحملها لأجل نفوس جميع الذين تطهَّروا من الخطية و أيضاً لنشكر الله لأنه خلق العالم و كل ما فيه لأجل البشر و لأنه خلصنا من الخطية التي وُلدنا بها. ولإبطال قوي الشر بالمسيح الذي تألم بإرادته. هكذا-كما قلنا قبلاً- تكلم الله بفم ملاخي أحد الأنبياء الاثني عشر بخصوص الذبائح التي كنتم تقدمونها له فقال:" لَيْسَتْ لِي مَسَرَّةٌ بِكُمْ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ وَلاَ أَقْبَلُ تَقْدِمَةً مِنْ يَدِكُمْ. لأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لاِسْمِي بَخُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ لأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. أَمَّا أَنْتُمْ فَمُنَجِّسُوهُ بِقَوْلِكُمْ: إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ تَنَجَّسَتْ وَثَمَرَتَهَا مُحْتَقَرٌ طَعَامُهَا. " (ملا ١ : ١٠ - ١٢) **وبالإشارة إلى الذبائح التي نقدمها نحن الأمم إليه في كل مكان. أي خبز و خمر الإفخارستيا"** .[٢]

٣. القديس إيرينيئوس:

- يعلم القديس إيرينيئوس أن الإفخارستيا تَصير جسد المسيح و دمه و هي التي ستهبنا الحياة الأبدية "لذلك، حينما يحصل الكأس الممزوجة بالماء، والخبز المصنوع، علي كلمة الله، **وتصير الإفخارستيا جسد المسيح ودمه، هذه التي تنمي جسدنا و تسنده، فكيف يمكنهم أن يؤكدوا أن الجسد غير مهيأ لنوال موهبة الله، التي هي الحياة الأبدية، جسدنا هذا الذي يتغذي من جسد الرب ودمه، و الذي هو عضو له، ذلك الجسد الذي يغتذي بالكأس التي هي دمه، وينال إزدياداً من الخبز الذي هو**

---

[١] القديس يوستينوس الشهيد : الدفاع ١ : ٦٧ . القديس يوستينوس الفيلسوف و الشهيد.

[٢] القديس يوستينوس الشهيد : الحوار مع تريفو ٤١ . القديس يوستينوس الفيلسوف و الشهيد

جسده. و كما أن الفرع المأخوذ من الكرمة عندما يُغرس في أوانه، أو كما أن حبة الحنطة التي تسقط في الأرض و تموت وتتحلل، تقوم بازدياد بأنواع كثيرة بقوة روح الله، و تصير هي الإفخارستيا التي هي جسد المسيح ودمه، هكذا أجسادنا أيضاً، إذ تتغذي منها، فإنها عندما توضع في الأرض، وتتحلل وتموت، فإنها سوف تقوم في وقتها المعين لها .[1]

- و يؤكد القديس إيرينيئوس مثل القديس يوستينوس أن التقدمة الطاهرة في سفر ملاخي النبي ترمز إلى سر الإفخارستيا" و إذ أعطي (الرب) توجيهات لتلاميذه أن يقدموا باكورات من كل الأشياء المخلوقة التي له- ليس كمن هو في احتياج اليها، بل لكي لا يكونوا هم أنفسهم غير مثمرين، و لا غير شاكرين- **لذلك أخذ ذلك الشئ المخلوق، أي الخبز، و شكر، وقال:" هذا هو جسدي" و كذلك الكأس بالمثل، التي هي جزء من تلك الخليقة التي ننتمي نحن إليها، هذه الخمر اعترف بإنها دمه،** و علّم عن القربان الجديد الذي للعهد الجديد، و الذي تقدمه الكنيسة لله في كل العالم كما استلمته من الرسل، **و هي تقدمة لذاك الذي يعطينا باكورة عطاياه للعهد الجديد كوسيلة للبقاء و الوجود،** تلك التقدمة التي تنبأ عنها ملاخي أحد الأنبياء الاثني عشر قائلاً:" لَيْسَتْ لِي مَسَرَّةٌ بِكُمْ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ وَلاَ أَقْبَلُ تَقْدِمَةً مِنْ يَدِكُمْ. لأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لاِسْمِي بَخُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ لأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الأُمَمِ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ"(ملا ١ : ١٠ – ١١).[2]
- و يُعلم بانه من لا يقر أن الخبز و الخمر هما جسد و دم السيد المسيح يكون مثل اليهود الذين لا يقرون بإن السيد المسيح ابن الله هو خالق العالم كله" لكن كيف يمكن أن

[1] القديس إيريني‌ئوس : ضد الهرطقات ٥ ، ٢ ، ٣ . الكرازة الرسولية ص ٢٧

[2] القديس إيريني‌ئوس : ضد الهرطقات ٤: ١٧ :٥ . الكرازة الرسولية ص ٢٨ ترجمة د. نصحي عبد الشهيد

يكونوا (اليهود) متوافقين مع أنفسهم (إذا قالوا) **إن الخبز الذي شكر عليه و أعطاه هو جسد ربهم، والكاس هي دمه.** إذ هم لم يقروا أنه هو نفسه ابن الله خالق العالم". [1]

- و يؤكد إنه بعد التقديس يصير الخبز و الخمر جسد المسيح و دمه" و عندما نستكمل تقديم الصعيدة، نستدعي الروح القدس لكي يُظهر هذه الذبيحة، **الخبز جسداً للمسيح، والكاس دماً للمسيح،** حتي لكي يحصل المتناولون منها علي مغفرة الخطايا، والحياة الأبدية." [2]
- يشير القديس إيرينيئوس إننا في سر الإفخارستيا نصير في السماء و يؤكد أن الهيكل هو السماء " كذلك الكلمة أعطي الإنسان هذا المبدأ الهام لتقديم القرابين، بالرغم من إنه ذاته ليس في حاجة اليها، و لكن لكي يتعلموا خدمة الله . **هكذا هي إرادته (إرادة الله) أن نقدم القرابين علي المذبح باستمرار وبدون انقطاع، أما المذبح فهو السماء. والهيكل أيضاً علي نفس النمط،** كما يقول يوحنا الرائي" وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ، "(رؤ ١١ :١٩) ". [3]
- كما يطلق اسم التقدمة الطاهرة علي سر الإفخارستيا" الكنيسة هي الوحيدة التي تقدم **التقدمة الطاهرة إلى الله الخالق** ، تقدمها اليه ، مع تقديم الشكر بلسان خليقته." [4]

❖ ثانياً: آباء القرن الثالث

١. القديس كبريانوس الأسقف و الشهيد

- اهتم القديس كبريانوس بتوضيح رموز سر الإفخارستيا في العهد القديم و في مقدمتها تقدمة ملكي صادق " و ملكي صادق الذي أعطي رمزاً لسر ذبيحة الرب، و كما تشهد الأسفار الإلهية، "وَمَلْكِي صَادِقُ مَلِكُ سَالِيمَ أَخْرَجَ خُبْزاً وَخَمْراً"(تك١٤: ١٨)، و هو

---

[1] القديس إيرينيئوس : ضد الهرطقات ٤، ١٨ ، ٤ الإفخارستيا و الصليب ص ١٧٤

[2] القديس إيرينيئوس : ضد الهرطقات . القداس الالهي سر ملكوت الله ص ٨١٤

[3] القديس ايرينيئوس : ضد الهرطقات ٤ ، ١٨ ، ٦ . الإفخارستيا و الصليب ص ٢٧٩

[4] القديس ايرينيئوس: ضد الهرطقات ٥. الإفخارستيا سر الحياة ص ١٥

كاهن الله العلي، لذلك بارك إبراهيم. وملكي صادق كان مثالاً للمسيح، لأن الروح القدس يعلن في المزامير و يقول عن لسان الآب للابن" أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ"(مز ١١٠: ٤). و هذا الطقس بالتأكيد هو الذي قامت عليه الذبيحة.. و من هو كاهن الله العلي، أكثر من ربنا يسوع المسيح الذي قدم ذبيحة لله الآب، و **قدم نفس ما قدمه ملكي صادق، الخبز والخمر أي جسده."**[1]

- و كذلك وليمة الحكمة في سفر الأمثال الأصحاح التاسع ترمز إلى سر الإفخارستيا "أيضاً الروح القدس – بواسطة سليمان – أظهر المثال لذبيحة الرب من قبل، وذلك بذكر الذبيحة أي الخبز و الخمر ، بل المذبح و الرسل "اَلْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا. نَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ. ذَبَحَتْ ذَبْحَهَا. مَزَجَتْ خَمْرَهَا. أَيْضاً رَتَّبَتْ مَائِدَتَهَا. أَرْسَلَتْ جَوَارِيَهَا تُنَادِي عَلَى ظُهُورِ أَعَالِي الْمَدِينَةِ: «مَنْ هُوَ جَاهِلٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا». وَالنَّاقِصُ الْفَهْمِ قَالَتْ لَهُ: «هَلُمُّوا كُلُوا مِنْ طَعَامِي وَاشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُهَا"(أم ٩ :١-٥). و يعلن بصوت النبوة، **أن الخمر الذي مُزج بالماء هو كأس الرب، و هذا يؤكد لنا إن ما تم في آلام الرب قد سبق و أخبر عنه الروح القدس ."**[2]
- و في بركة يعقوب ليهوذا في سفر التكوين رمز لسر الإفخارستيا" و في بركة يعقوب ليهوذا يظهر نفس الشيء، أي مثال المسيح، لأن إخوته سوف يسبحونه و يعبدونه، و إنه سوف يُطارد بيد أعدائه، و يهربون من أمامه أي بيديه اللتين حملتا الصليب و هزمتا الموت، إنه هو نفسه الأسد الخارج من سبط يهوذا الذي سيربض في آلامه، و لكنه سينهض ليكون رجاء كل الأمم، و إلى كل هذا تضيف الأسفار الإلهية:" غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ وَبِدَمِ الْعِنَبِ

[1] القديس كبريانوس : الرسالة الي كاسيليوس ٦٢: ٤ .

[2] القديس كبريانوس : الرسالة الي كاسيليوس ٦٢: ٥ .

ثَوْبَهُ. "(تك ٤٩ : ١١)، فإذا أشار إلى دم العنب فأي شئ آخر **يكون سوي خمر كأس دم ربنا؟**"[١]

- و أيضاً آلام الرب ترمز إلى الإفخارستيا في سفر إشعياء ٦٣" و في إشعياء يشهد الروح القدس لنفس الحقيقة عن آلام الرب و يقول" مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ الْمِعْصَرَةِ؟ "(اش٦٣: ٢)، فهل تستطيع المياه أن تجعل الثياب حمراء؟ بكل يقين لقد أشار إلى الخمر حتي يتضح لنا أنه يتحدث عن دم الرب الذي أُظهر بعد ذلك في كأس الرب حسبما سبق الأنبياء و أخبروا عنها..و بالأقدام ندوس و نضغط علي المعصرة لكي نعصر العنب أولاً حتي نستطيع أن نحصل منه بعد ذلك علي الخمر. **كذلك لم يكن ممكناً أن نشرب دم المسيح إلّا إذا كان المسيح نفسه قد عُصر و ضُغط عليه، و إلّا إذا كان قد شرب هو أولاً الكأس التي أعطاها للمومنين ليشربوا منها."**[٢]
- كما يعلم القديس كبريانوس إن سر الإفخارستيا هو نفس الذبيحة التي قدمها السيد المسيح علي عود الصليب " إن دم يسوع المسيح لا يقُدم ما لم يكن في الكأس خمر . وتقديس ذبيحة الرب لا يتم قانونياً ما لم يكن " قرباننا و ذبيحتنا " مطابقين لآلامه لأنه إذا كان إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح و هو رئيس الكهنة العظيم قدم نفسه ضحية للآب وأمرنا أن نصنع هذا لذكره ، **فلا يتم الكاهن علي الحقيقة عمل المسيح ، ما لم يعمل كما عمل يسوع المسيح نفسه أعني أن يقدم الكنيسة لله الآب " الذبيحة الحقيقية بتمامها " تابعاً في ذلك مثال المخلص نفسه ."**[٣]

٢. العلامة ترتليان:

- يوضح العلامة ترتليان قيمة الجسد في المسيحية و كيف أنه يتغذي بجسد و دم المسيح حتي ينمو إلى الله" دعونا نبحث عن وضع الجسد في المسيحية، لتري الامتيازات الفائقة

[١] القديس كبريانوس : الرسالة الي كاسيليوس ٦٢: ٦ .
[٢] القديس كبريانوس : الرسالة الي كاسيليوس ٦٢: ٧ .
[٣] القديس كبريانوس: الرسالة ٤٣ . علم اللاهوت العقيدي الجزء الثالث د. موريس تاوضروس ص ٢١٦

التي منحها الله لهذا العنصر الفقير و الجوهر الذي لا قيمة له في نظر البعض. و يكفي أن نقول أنه لا توجد نفس تستطيع أن تحصل علي الخلاص إلّا إذا آمنت و هي في الجسد، و لهذا فبكل حق يُعد الجسد هو الوضع الأساسي الذي عليه يعتمد الخلاص. و كما إن النفس عندما تنال الخلاص و تُختار لخدمة الله، فإن الجسد هو الذي يجعلها قادرة علي هذه الخدمة. إن الجسد هو الذي يُغسل لكيما تتطهر النفس، و الجسد هو الذي يُدهن لكيما تتقوي النفس. و الجسد هو الذي يُرشم بالصليب لكيما تُحصن النفس. الجسد هو الذي توضع عليه اليد لكيما تستنير النفس بالروح القدس. **الجسد يغتذي بجسد و دم المسيح لكيما تتغذي النفس و تنمو إلى الله.**"[1]

- كما يؤكد علي أن الخبز الذي أخذه المسيح في العشاء الرباني هو جسد المسيح بعينه" **الخبز الذي أخذه و أعطاه لتلاميذه جعله جسده بعينه، بقوله هذا هو جسدي.**"[2]
- و أيضاً يقول " أننا نتغذي بجسد المسيح و دمه."[3]
- و يفسر خبزنا اليومي في صلاة أبانا الذي إلى سر الإفخارستيا " أعطنا اليوم خبزنا اليومي": يمكننا أن نفسر هذا النص روحياً، لأننا نطلب ملكوت الله أولاً (مت ٦: ٣٣)، لأن المسيح هو خبزنا، لأن المسيح هو الحياة، و الخبز هو الحياة. و هو يقول " أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ."(يو٦: ٣٥). و قبل هذا النص يقول" خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ "(يو ٦: ٣٣). و عندما نحسب إن جسده خبزاً، نفهم لماذا قال " هَذَا هُوَ جَسَدِي"(مت ٢٦: ٢٦).و لذلك في طلب" الخبز اليومي"، **نطلب الدوام في المسيح و عدم القدرة علي الانفصال من جسده.** و لأن هذه الطلبة يمكن تفسيرها بمعني جسدي إلّا إن

---

[1] العلامة ترتليان : مقالة عن قيامة الجسد و الفصل الثامن.

[2] العلامة ترتليان: ضد مركيون ٤ : ٤٠ .المسيح في سر الإفخارستيا ص ٢٧ القمص تادرس يعقوب ملطي

[3] العلامة ترتليان: في قيامة الأجساد، فصل ٨. موسوعة الأنبا غريغوريوس اللاهوت العقيدي الجزء الثالث

معناها لا يمكن ضبطه إلّا بالعودة إلى المعني الروحي، لأن الرب أوصي أن نصلي من أجل الخبز الضروري للمؤمنين."[١]

❖ ثالثاً آباء مدرسة الأسكندرية

١. القديس أكليمندس السكندري

- يؤكد القديس أكليمندس السكندري أن الكنيسة هي أمنا التي تغذينا باللبن الذي هو جسد المسيح حتي نبيد شهوات الجسد " توجد أم واحدة و هي عذراء، هذا هو وصفي المفضل للكنيسة. هذه الأم هي وحدها التي فيها لبن. حيث أنها أم و عذراء في نفس الوقت، طاهرة كعذراء ومحبوبة كأم. و تستدعي هذه الأم أبناءها و تغذيهم بلبن مقدس، بالكلمة التي تناسب الأطفال. أنها لا تملك لبناً من ذاتها. **لأن اللبن هو طفلها الإلهي المحبوب، جسد المسيح. إنها تغذي بالكلمة الإلهي الشعب الجديد الذي قمطه الرب نفسه بأقماط دمه الثمين. يا للميلاد المقدس! يا للأقماط المقدسة! فالكلمة هو كل شئ للطفل: أب، و أم ، ومعلم، و مغذى أنه يقول "كلوا جسدي، و اشربوا دمي". فهو يزودنا بهما كأعظم طعام، مخصص و ملائم لنا. إنه يقدم جسده ويسكب دمه، فلا يعوز الأطفال شي لنموهم. يا للسر! إنه يوصينا أن نخلع العتيق، أيضا لنشارك في آخر، طريقة حياة جديدة تلك التي للمسيح، لنتقبله و نذخره في نفوسنا. فنضع المخلص في قلوبنا، لكي نبيد شهوات الجسد....مزيج الجسد والدم هو الرب. إنه طعام أطفاله، والطعام الذي هو الرب يسوع، أي كلمة الله الذي صار جسداً هو الجسد السماوي المقدس."[٢]**

---

[١] العلامة ترتليان : مقالة عن الصلاة ، الفصل السادس.

[٢] القديس اكليمندس الأسكندري: كتاب المربي ص ٤٥ . دار فيلوباترون

- كما يعلم إننا يجب أن نأكل الإفخارستيا بكل تقوي" الذي يأكل، يأكل للرب و يحفظ الإفخارستيا مع الله، **ولذلك الطعام الذي نأكله بكل تقوي هو ما نسميه الإفخارستيا**."[١]

٢. **العلامة أوريجانوس**

- يوضح العلامة أوريجانوس أننا نأكل جسد الكلمة " الذين حسبوا **حقاً إن المسيح** هو فصحنا و قد ذُبح لأجلنا ، يلتزمون بأن يحفظوا هذا العيد **بأكل جسد الكلمة**، مقيمين الفصح بذلك علي الدوام. و لأن الفصح يعني العبور، فعليهم أن يعبروا بأفكارهم وكلماتهم و أعمالهم باستمرار من أمور هذا العالم إلى الله مسرعين نحو مدينة الله."[٢]
- و الروح القدس هو الذي يحول الإفخارستيا بالصلاة و القراءات الكنسية إلى جسد المسيح الكلمة" **إن الخبز يتقدس بكلمة الله و الصلاة** ."[٣]
- و بنفس المعني في القول الآتي" يرفع المؤمن الشكر لخالق الكل لأجل بركاته ، **و يأكل الخبز الذي يتحول بالصلاة إلى جسد مقدس يُقدس من يشترك فيه بإخلاص**."[٤]
- و كذلك في هذا القول " نحن لسنا بجاحدي القلوب... **علامات اعترافنا بالجميل نحو الله هو هذا الخبز الذي يدعي الإفخارستيا**[٥] ."

❖ رابعاً كتب القوانين الكنسية

١. **توضح الدسقولية** أننا نتناول جسد و دم المسيح " و موضع الذبيحة التي من الدماء، **أعطانا الناطقة بغير دم، السرية. هذه التي تكمل لموت الرب، التي لجسده المقدس و دمه الكريم**."[١]

---

[١] القديس اكليمندس الإسكندري : المؤدب ٢ : ٣

[٢] العلامة أوريجانوس: مدرسة الأسكندرية اللاهوتية - اوريجانوس ص ٧٨

[٣] العلامة أوريجانوس: القداس الالهي سر ملكوت الله ص ٣٧٨

[٤] العلامة أ وريجانوس: الرد علي كلسوس . علم اللاهوت العقيدي الجزء الثالث ص ٢١٨ د. موريس تاوضروس

[٥] العلامة أوريجانوس : الرد علي كلسوس ٨ : ٥٧ .المسيح في سر الإفخارستيا ص ١٨ القمص تادرس يعقوب ملطي

٢. في كتاب المراسيم الرسولية – الكتاب الثامن

- " الاستدعاء : الخبز و الدم هما جسد و دم السيد المسيح "نطلب إليك لكي تطلع بالتعفف علي هذه القرابين الموضوعة أمامك، فأنت يا الله لست محتاجاً لشئ، و لتُسر بها كرامة لمسيحك. و أرسل روحك القدوس علي هذه الذبيحة شهادة لآلام الرب يسوع، **لكي يُستعلن هذا الخبز جسد مسيحك، و هذه الكأس دم مسيحك**، فيثبت المشتركون فيها في التقوي، و ينالوا غفران الخطايا، و يتحرروا من إبليس و خداعه، ويمتلئوا من الروح القدس، و يصيروا مستحقين لمسيحك، و ينالوا الحياة الأبدية بمصالحتك لهم، أيها السيد ضابط الكل."[٢]
- و كذلك في صلاة التناول " **التناول: و يُعطي الأسقف القربان قائلاً:" جسد المسيح". والذي يتناول يقول آمين. و أمّا الشماس فيأخذ الكأس، و يُعطي منها قائلاً:"دم المسيح، كأس الحياة". و الذي يشرب يقول:"آمين".**[٣]
- و أيضاً صلاة بعد التناول " صلاة بعد التناول: و ليشكر الأسقف" أيها السيد الرب الإله ضابط الكل: أبا مسيحك، فتاك المبارك، الذي تسمع للذين يدعوك باستقامة، و تعرف أيضاً التضرعات الصامتة، نشكرك **لأنك جعلتنا مستحقين أن نتناول من أسرارك المقدسة."**[٤]

٣. قوانين القديس هيبوليتس

- و من قوانين القديس هيبوليتس القبطية" و ليُحضر الشمامسة القرابين إلى الأسقف ، وليشكر الأسقف علي الخبز و الكأس **ليصير الخبز جسد المسيح و الخمر الممزوج بالكأس يصير دمه الذي سُفك عنا نحن الذين نؤمن به."**[٥]

---

[١] الدسقولية تعاليم الرسل. ص ٧٤١. إعداد و تعليق الدكتور وليم سليمان قلادة

[٢] المراسيم الرسولية، الكتاب الثامن. الراهب القس أثناسيوس المقاري ص ٢٢١

[٣] المراسيم الرسولية، الكتاب الثامن. الراهب القس أثناسيوس المقاري ص ٢٢٧

[٤] المراسيم الرسولية، الكتاب الثامن. الراهب القس أثناسيوس المقاري ص ٢٣٠

[٥] القديس هيبوليتس: التقليد الرسولي . الراهب القس أثناسيوس المقاري ص ٣٦

- و أيضاً دم خروف الفصح يرمز لدم المسيح " إن دم خروف الفصح عندما مُسحت به أبواب البيوت كعلامة صار هو السر القائم في ختم دم المسيح، نعم إن هذه العلامة لم تكن هي ذات الحقيقة بعد، لكنها فقط مثال للحقيقة الآتية. **فكل الذين يتناولون من هذا الدم فهو ينطبع علي نفوسهم**، كما حدث و انطبع علي بيوت اليهود، عندما مسحوا به كأمر الناموس، فكل الذين مسحوا به يعبر عنهم الهلاك. و بالإضافة إلى ذلك فالدم هو أيضاً علامة للخلاص، كما كان علي البيوت كذلك علي النفوس، لأن النفوس بالإيمان و بالروح القدس ما هي إلّا بيوت مقدسة، هذا هو سر البصخة العامة للعالم كله."[١]
- و أيضاً شجرة الحياة ترمز إلى سر الإفخارستيا " السيد المسيح هو ثمرة البر و شجرة الحياة. فيه وحده كإنسان، يتحقق كل البر. فبحياته الخاصة الكاملة، أظهر ثمار المعرفة و الفضيلة كشجرة. **فكل الذين سيأكلون سيحصلون علي الحياة الأبدية** "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ"(يو ٦ :٥٤)."[٢]

٤. كتاب التقليد الرسولي

- جسد المسيح هو الخبز السمائي" و إذا قسم الأسقف الخبز، فليعط جزءاً منه لكل واحد **ويقول: الخبز السمائي، جسد المسيح يسوع."**[٣]
- و هو جسد و دم المسيح إلهنا ضابط الكل" صلوات التناول: يقول الأسقف" نتوسل اليك أيضاً يا الله ضابط الكل، أبا ربنا و مخلصنا يسوع المسيح، أن تنعم علينا بقبول هذا السر المقدس بالبركة، فلا يكون دينونة لواحد منا، **بل سبب استحقاق لكل الذين يتقبلون السر المقدس، جسد و دم المسيح، ضابط الكل الرب إلهنا."**[٤]

---

[١] القديس هيبوليتس: عظة عن الفصح. الإفخارستيا سر الحياة ص ٥٦

[٢] القديس هيبوليتس: الإفخارستيا و الصليب ص ٩٨

[٣] القديس هيبوليتس: التقليد الرسولي . الراهب القس أثناسيوس المقاري ص ٣٧

[٤] القديس هيبوليتس: التقليد الرسولي . الراهب القس أثناسيوس المقاري ص ٢٤

٢.ما هي تعاليم آباء الكنيسة في القرنين الرابع و الخامس عن استحالة الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح؟

للإجابة علي هذا السؤال سيتم الرجوع إلى أقوال الآباء في القرن الرابع و الخامس و سوف نجيب في خمس نقاط وهي أولا أقوال آباء القرن الرابع –ثانياً أقوال آباء القرن الخامس – ثالثاً أقوال القديس يوحنا ذهبي الفم – رابعاً القداسات الإلهية – خامساً القوانين الكنسية في القرنين الرابع والخامس.

❖ أولا أقوال آباء القرن الرابع

١.القديس أثناسيوس الرسولي

- أننا نتناول في سر الإفخارستيا من جسد الكلمة" لنكن أنقياء بالكلية **حتي يمكننا أن نتناول من الكلمة (اللوغوس).**"[١]
- و ذلك بعد أن ترفع الصلوات علي الخبز و الخمر " لنأت الآن إلى صلوات تكميل الأسرار: فطالما إن الصلوات و التوسلات لم تبدأ فهذا الخبز و هذا الخمر هما ساذجان. **ولكن بعد أن ترفع الصلوات الكبيرة و التوسلات المقدسة، ينزل الكلمة (اللوغوس) في الخبز والخمر، فيصيران جسده.**"[٢]
- و يؤكد أيضاً علي ذلك " **و أيضاً نؤمن بالقربان المقدس الجسد و الدم المحيي الذي للرب يسوع المسيح، الذي هو من قبل أن يقدسه الكاهن خبزاً و خمراً ، فإذا قدسه الكاهن نزل عليه الروح القدس و بطل أن يكون خبزاً و صار بالحقيقة جسد الله الكلمة، و كذلك الكأس زال أن تكون خمراً و صارت دماً لإلهنا ابن الله بذاته، و هو متحد بجسده.**"[٣]

---

[١] القديس أثناسيوس الرسولي : الرسائل الفصحية ٥: ٥ . الرسائل الفصحية الجزء الأول ترجمة الدكتور وهيب قزمان

[٢] القديس أثناسيوس الرسولي: عظة الي المعمدين الجدد.

[٣] القديس أثناسيوس الرسولي: وصايا القديس أثناسيوس للأمبراطور قسطنين بعد عودته من النفي .اعترافات الآباء ص ٥٧

- الخبز هو جسد كلمة الآب و الدم هو الذي للعهد الجديد" أما هم (اليهود)، فكانوا يحفظون العيد بأن يمتلئوا بلحم خروف أخرس، و بأن يمسحوا قائمتي الباب بالدم، طالبين بذلك معونة ضد المُهلك. **أما إننا حينما نأكل من (جسد) كلمة الآب، و ندهن قلوبنا بدم العهد الجديد، إننا بذلك نعترف بنعمة مخلصنا علينا ."**[1]
- و نحن نتحد بالمسيح من خلال تناولنا من جسد الكلمة نفسه " أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ " (يو ١٧ : ٢٣). هنا الرب يسأل لنا شيئاً أعظم و أكمل: فمن الواضح إن الرب قد صار فينا لما لبس جسدنا. و أما قوله" و أنت أيها الآب فيَّ" فيعني به: (لأني أنا كلمتُك، فحيث إنك أنت فيّ لكوني كلمتك، و حيث إني أنا فيهم بسبب الجسد،.. فلهذا أسال أن يصيروا هم أيضاً واحداً بحسب الجسد الذي فيّ وبحسب كماله، أن يصيروا هم أيضاً كاملين إذ يتحدون بهذا الجسد بل يكونون واحداً فيه، و كأن الجميع صاروا محمولين فيّ فيكونون جميعاً جسداً واحداً و روحاً واحداً و يؤولون إلى إنسان كامل) . لأننا حينما نتناول نحن جميعاً منه هو بعينه نصير جميعنا جسداً واحداً **إذ يكون الرب الواحد فينا. و نحن نتأله (نحيا به) ليس باشتراكنا في جسد إنسانٍ ما بل بتناولنا من جسد الكلمة نفسه."**[2]
- الخبز الذي نتناوله بعد التقديس هو خبز الملائكة" يا إخوتي، إن هذا الخبز لا يكون ههنا فقط طعاماً للأبرار، فليس القديسون علي الأرض فقط يتذوقون هذا الخبز و هذا الدم. إننا سنتناولهما أيضاً في السماء حيث يكون الرب نفسه هو طعام الأرواح العُليا والملائكة. فهو الفرح الحقيقي لجميع الأرواح السمائية... **فمنذ الآن قد أعطانا الرب " خُبْزَ الْمَلاَئِكَةِ " (مز ٧٨: ٢٥)."**[3]

---

[1] القديس أثناسيوس الرسولي : الرسائل الفصحية ٤ : ٣ . الإفخارستيا سر الحياة ص ١٣٢

[2] القديس أثناسيوس الرسولي: ضد الأريوسيين ٣ : ٢٢ .القداس الالهي سر ملكوت الله ص ١٢٣

[3] القديس أثناسيوس الرسولي: الرسالة الفصحية ٩ : ٨ .القداس الالهي سر ملكوت الله ص ٢٤

٢. القديس كيرلس الأورشليمي

- عندما يحل الروح القدس علي الخبز و الخمر يجعلهم جسد و دم السيد المسيح " ثم بعد أن نكون تقدسنا بهذه الأناشيد الروحية ، نتوسل إلى الله المحب للبشر أن يرسل روحه القدوس علي القرابين الموضوعة **لكي يجعل الخبز جسد المسيح و الخمر دم المسيح . لأن كل ما يمسه الروح القدس يتقدس و يتحوّل."**[1]
- نحن نتناول الجسد و الدم في صورة الخبز و الخمر حتي نصير حاملي المسيح و ذلك بالإيمان و ليس بشهادة الحواس " تعليم المطوّب بولس كافٍ ليعطيكم حتي من نفسه تأكيداً كاملاً بخصوص" الأسرار الإلهية" التي صرتم مستحقين لها، و صرتم من نفس الجسد و الدم مع المسيح. لأنكم سمعتموه الآن فقط يقول بوضوح: " إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزاً وَشَكَرَ فَكَسَّرَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي». كَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَمَا تَعَشَّوْا قَائِلاً: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. ». "(١كو ١١: ٢٣- ٢٥). و حيث أنه بنفسه أوضح و قال عن الخبز:" هذا هو جسدي " فمن يتجاسر ويشك بعد ذلك؟ و إذ هو بنفسه أكد و قال: " هذا هو دمي" فمن الذي يتردد و يقول إنه ليس دمه؟. في قانا الجليل حوّل الماء مرة إلى خمر قريب من الدم. فهل لا يمكن تصديق أنه يقدر أن يحوّل الخمر دماً؟ صنع هذا العمل المدهش بمعجزة عندما دُعي إلى عرس دنيوي، و عندما يهب" بَنُو الْعُرْسِ " (مت ٩: ١٥) أن يتمتعوا بجسده و دمه، أفلا نعترف به بالأكثر؟ **لنشترك إذاً بكل ثقة في جسد المسيح و دمه. لأنه في شكل (صورة / هيئة) الخبز يعطي جسده لك، و في شكل الخمر دمه، حتي بمشاركتك جسد المسيح و دمه تتحد في نفس الجسد وفي نفس الدم معه، لأنه هكذا نحمل المسيح في داخلنا. الآن جسده و دمه وُزِّعا في أعضائنا.** وهكذا حسب قول الطوباوي بطرس، "شُرَكَاءَ

[1] القديس كيرلس الأورشليمي: العظة الثالثة و العشرين . القداس الإلهي سر ملكوت الله ص ٥٩

الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ " (٢ بط ١: ٤). وعظ سيدنا المسيح اليهود في مناسبة معينة، و قال: "إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ." (يو ٦: ٥٣). وغضبوا و لم يسمعوه بطريقة روحية، و رجعوا ظانين أنه يدعوهم ليأكلوا لحماً (مادياً)... **تأمل الخبز والخمر لا في ماديتهما، لأنهما كما أوضح الرب هما جسد المسيح ودمه. لأنه حتي لو أوحت إليك الحواس بهذا. فدع الإيمان يؤسّسك. لا تحكم علي الأمر من الذوق بل من الإيمان. كن واثقاً دون شك إن الجسد و الدم تنازلا لك.[١]."**

- **" إذ قد تعلمنا هذه الأشياء، وتأكدنا تماماً أن ما يبدو خبزاً ليس خبزاً، و لو أنه مساغ في الطعام لكنه جسد المسيح. و أن ما يبدو خمراً ليس خمراً و لو أن مذاقه كذلك لكنه دم المسيح.** و عن هذا ترنم داود البار قديماً " وَخَمْرٍ تُفَرِّحُ قَلْبَ الإِنْسَانِ لإِلْمَاعِ وَجْهِهِ أَكْثَرَ مِنَ الزَّيْتِ وَخُبْزٍ يُسْنِدُ قَلْبَ الإِنْسَانِ"(مز ١٠٤ :١٥).[٢]

٣.القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات

- ذبيحة إبراهيم ترمز إلى سر الإفخارستيا" **إبراهيم أبو الآباء العظيم، قدم ذبيحة عجيبة! كانت رمزاً للذبيحة العظيمة غير الدموية (الإفخارستيا)."[٣]**
- الذبيحة غير الدموية هي جسد و دم السيد المسيح " قف ليس فقط من أجل الصلاة والتوسل من أجلي عندما تُقطع الكلمة (السيد المسيح) بكلماتك (المنطوقة)، **فأنت بذبيحتك غير الدموية تُقطع جسد و دم السيد كسلاح.[٤]**

---

[١] القديس كيرلس الأورشليمي: الأسرار ٤ .القديس كيرلس الأورشليمي ص ٢٩٢

[٢] القديس كيرلس الأورشليمي : في الأسرار ٤. القديس كيرلس الأورشليمي ص ٢٩٤

[٣] القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات، On god and Christ. الإفخارستيا سر الحياة ص ٣٩

[٤] القديس غريغوريوس الناطق بالالهيات: الجزء ١٧١ – الي أمفيلوسيس الإفخارستيا و الصليب ص ٢٠٣

٤. **القديس هيلاري أسقف بواتييه**

- **" أنه هو نفسه يقول" جسدي مأكل حق و دمي مشرب حق. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ و أنا فيه ". أما عن حقيقة جسده و دمه، فلا يوجد أدني شك الآن بناءاً علي إعلان الرب نفسه و علي إيماننا، فإنهما جسد حقيقي و دم حقيقي."**[1]
- " حيث أن الكلمة قد صار جسداً بالحقيقة، و حيث أننا أخذنا الكلمة – المتجسد ربنا فبالتأكيد نحن لابد أن ندرك إنه يبقي فينا، حيث نري بما أنه ولد كإنسان، و اتخذ طبيعة جسدنا فإنها لا تنفصل الآن عنه، **فقد مزج طبيعة الجسد بطبيعة الأبدية في سر الجسد الذي نتناوله."**[2]

٥. **القديس غريغوريوس النيصي**

- السيد المسيح هو الكاهن و القربان و الذبيحة " الرب وحده هو الذي يعطي بإرادته كل الأشياء .... **لقد قدم نفسه ككاهن، وقربان، و ذبيحة ."**[3]
- الخبز يستحيل بالحقيقة إلى جسد الإله الكلمة" **إنني أعتقد و أؤمن بالحقيقة أن الخبز يستحيل اليوم أيضاً إذ يتقدس بالكلمة الإلهية إلى جسد الإله الكلمة ."**[4]

٦. **القديس إمبروسيوس أسقف ميلان**

- شرح القديس إمبروسيوس كل ذبائح العهد القديم ترمز إلى سر الإفخارستيا مثل القديس كبريانوس و منها تقدمة ملكي صادق " قدم ملكي صادق خبزاً و خمراً... ملكي صادق أيضاً كان كاهناً و من كل الوجوه هو مشبه بابن الله، لأن المسيح أيضاً كاهن قد قيل عنه" أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ "(مز١١٠ : ٤). **لذلك من هو**

---

[1] القديس هيلاري اسقف بواتييه: في الثالوث ٨ : ١٤ . الإفخارستيا و الصليب ص ٣٢٦

[2] القديس هيلاري اسقف بواتييه: في الثالوث ٨ : ١٤ .

[3] القديس غريغوريوس النيصي: المجلد الثالث – للمقالة الثالثة . الإفخارستيا سر الحياة ص ٢٩

[4] القديس غريغوريوس النيصي : تعليمه فصل ٧٣. علم اللاهوت العقيدي ص ٢٢٥

الذي أسس هذه الأسرار إلاّ الرب يسوع؟ هذه الأسرار نازلة من السماء، لأن كل تدبير هو من السماء."[١]

- و كذلك المن الذي نزل من السماء هو رمز للإفخارستيا" لقد كانت حقاً معجزة إلهية عظيمة أن الله أمطر المن من السماء علي الشعب، و الشعب لم يعمل و لكن أكل" أمَّا شَعبُكَ فبَدَلاً مِن ذلِكَ ناوَلتَهمِ طَعامَ مَلائِكة وقَدَّست لَهم مِنَ السَّماءِ خُبزًا مُعَدًّا لم يَتعَبوا فيه خُبزًا يُوَفِّرُ كُلَّ لَذَّةٍ ويُلائِمُ كُلَّ ذَوق. (حك ١٦ : ٢٠). **ربما تقولون خبزي من النوع العادي و لكن هذا الخبز (القربان) هو خبز عادي قبل كلمات السر، ولكن بعد التقديس يتحوّل من كونه خبزاً فيصبح جسد المسيح."**[٢]
- الجسد الذي نتناوله في الإفخارستيا هو نفس الجسد المولود من العذراء و هو يرمز إلى سر التجسد" **هذا الجسد الذي نقدمه في سر الشكر قد ولد من البتول، و لماذا تبحثون هنا و تطلبون العمل الطبيعي، والموضوع هو جسد يسوع المسيح.** أفلم يولد الرب نفسه من البتول بحال يفوق الطبيعة. هذه هي بشرية يسوع المسيح المصلوبة والمدفونة. فهذا هو إذا سر التجسد بعينه بكل الحقيقة."[٣]
- و يؤكد أيضاً إن الله الذي أنزل نار من السماء علي ذبيحة إيليا له قدرة علي تحويل الخبز والخمر إلى جسد و دم السيد المسيح" إننا نلاحظ إن النعمة لها قوة أعظم من الطبيعة. فهي كثيرة جدا، لو تكلمنا فقط عن النعمة الممنوحة ببركة الأنبياء. فلو أن بركة الإنسان لها هذه القدرة علي تغيير الطبيعة، فماذا نقول عن التقديس الإلهي حيث ذات الكلمات المنطوقة من سيدنا و مخلصنا؟ لهذا فالسر الذي تتسلمه قد تم بواسطة كلمات السيد المسيح. فإن كانت كلمة إيليا لديها تلك القدرة حتي تنزل نار من السماء، أفلا تكون كلمة السيد المسيح لها القدرة علي التغيير في طبيعة المواد؟ فأنت تقرأ بخصوص خلقة

[١] القديس امبروسيوس أسقف ميلان: الأسرار، الجزء الرابع ١٢، ١٣. الإفخارستيا و الصليب ص ٦٤.

[٢] القديس امبروسيوس أسقف ميلان: الأسرار، الجزء الرابع ١٣، ١٤. الإفخارستيا سر الحياة ص ٢٤٨

[٣] القديس امبروسيوس أسقف ميلان: الأسرار، الجزء الرابع. علم اللاهوت العقيدي الجزء الثالث ص ٢٢٥

العالم كله" لأَنَّهُ أَمَرَ فَخُلِقَتْ " (مز ١٤٨: ٥). فهل لا يمكن لكلمة السيد المسيح، التي استطاعت أن تخلق من العدم ما لم يكن موجوداً، أن تكون قادرة علي تغيير المواد الموجودة فعلاً إلى ما لم تكن عليه؟. لأنه ليس أقل أن تعطي طبيعة جديدة للمواد من أن تغيرهم. لكن لماذا نستعمل الحجج، دعنا نستعمل الأمثلة (الأيات) التي يعطيها لنا. فبآية التجسد نثبت حقيقة السر. فهل عندما ولد الرب يسوع من مريم سلك مسلكاً طبيعياً كالمعتاد؟. فإذا نظرنا إلى النظام الطبيعي، فالمرأة تحمل طبيعياً بعد أن تتصل برجل. و هذا الجسد الذي نقدمه (الإفخارستيا) هو المولود من العذراء. فلماذا تبحثون عن النظام الطبيعي في جسد المسيح و أنتم ترون إن الرب يسوع نفسه ولد من عذراء ليس وفقاً للطبيعة؟. إنه الجسد الحقيقي للسيد المسيح الذي صلب و دفن. **هذا إذن بالحقيقة سر جسده. الرب يسوع نفسه يقرر "هذا هو جسدي". قبل بركة الكلمات السمائية، نتكلم عن طبيعة أخري، و بعد التقديس صار جسداً. هو نفسه تكلم عن دمه، قبل التقديس كان له اسم آخر، و بعد التقديس دُعي دماً. و أنت تقول أمين، هذا هو بالحقيقة. دع القلب يعترف بما ينطق الفم، دع الروح تشعر بما تقوله الكلمات."**[١]

- نحن نتناول الوليمة السمائية" الشعب الذي تطهر و امتلأ بالمواهب العجيبة يبدأ بالسير نحو المذبح قائلين"إلى بيت الله نذهب، الله يُفرح شبابنا.." إنهم يسرعون تجاه الوليمة السمائية."[٢]
- التي هي جسد المسيح و أعظم من أي رمز" كما أن النور أعظم من الظل، و الحق أسمي من الرمز، هكذا يكون جسد الخالق بالنسبة للمن السماوي"[٣].

---

[١] القديس امبروسيوس أسقف ميلان: الأسرار، الجزء الرابع ٩. الإفخارستيا و الصليب ص ٣٢٧
[٢] القديس امبروسيوس أسقف ميلان: الأسرار، الجزء الرابع ٤٣. المسيح في سر الإفخارستيا ص ٤٦
[٣] القديس امبروسيوس أسقف ميلان: الأسرار، الجزء الرابع ٤٦. المسيح في سر الإفخارستيا ص ٦٩

- و من يتناول منه لا يجوع أبداً" إسمعوا داود الطاهر عندما يتكلم، لأنه رأي و تنبأ عن هذه الأسرار بالروح و تهلل، و قال أنه لم يعد يحتاج شيئاً. لماذا ؟ **لأن من يتناول جسد المسيح لن يجوع أبداً."**[1]

٧. **القديس مقاريوس الكبير**

- " إذا أفترضنا أن هناك ملكاً عظيماً، يبحث و يفتش، ليجد إنساناً في فقر و معاناة، وهو لا يخجل منه، بل يعالج جروحه بأدوية شافية، و يحضره إلى قصره و يلبسه الأرجوان والتاج الملكي و يجعله شريكاً في مائدته الملوكية. **فهكذا أيضا المسيح الملك السمائي، جاء إلى الانسان المجروح و شفاه، وجعله شريكاً في المائدة الملوكية (الإفخارستيا)، وذلك بدون أن يغتصب، بل بواسطة الحث، و الإقناع يجعله في مثل هذه الكرامة العظيمة."**[2]
- يعلم أيضاً أننا نأكل من الجسد و الدم اللذين هما المأكولات السماوية الثمينة "يوجد فرق عظيم بين أولئك الذين لهم فكر نظري و قدرة علي الكلام، و **لكنهم غير مُملحين بالملح السمائي، الذين يتحدثون عن المائدة الملكية، دون أن يكونوا قد ذاقوا منها شيئاً، أو تمتعوا بها، و بين إنسان يري الملك نفسه، و قد كشفت له الكنوز السماوية، و قد دخل إليها، و صار وارثاً لها، و هو يأكل و يشرب من المأكولات السماوية الثمينة."**[3]
- و يجيب القديس مقاريوس علي معني الآية التي تقول ما لم تره عين و ما لم تسمع به أذن و ما لم يخطر علي قلب بشر ؟ بقوله " في ذلك الزمان كان الأبرار و العظماء و الملوك والأنبياء يعرفون أن المسيح لابد أن يأتي. و لكنهم لم يكونوا يعرفون و لا كانوا قد سمعوا أنه سيتألم و يصلب و يسفك دمه علي الصليب . و لم يخطر علي بالهم أنه ستكون

---

[1] القديس امبروسيوس أسقف ميلان: الأسرار، الجزء الخامس ١٢. الإفخارستيا و الصليب ص ٨٩

[2] القديس مقاريوس الكبير: عظات القديس مقاريوس العظة ١٥ : ٣٠ ص ١٥٣. ترجمة د. نصحي عبد الشهيد

[3] القديس مقاريوس الكبير: عظات القديس مقاريوس العظة ١٦ : ١٠ ص ١٧٦. ترجمة د. نصحي عبد الشهيد

هناك معمودية بالنار و الروح القدس و أن في الكنيسة ستقدم تقدمه الخبز و الخمر مثالاً لجسده و دمه، و أن أولئك الذين يتناولون الخبز المنظور سيأكلون جسد الرب روحياً. لأن الرسل و المسيحيين سينالون المعزى، و يتأيدون بالقوة من الأعالي، و يمتلئون باللاهوت، و أن نفوسهم تمتزج بالروح القدس و تتشبع به."[1]

٨. **القديس مار أفرام السرياني**

- الجمرة التي أخذها الملاك من علي المذبح و وضعها في فم إشعياء ترمز إلى جسد السيد المسيح "أنا هو خبز الحياة، أنا هو الجمرة التي قدست إشعياء حين مست شفتيه. أنا ألمسكم الآن، وأقدسكم بالخبز. هذا الملقط الذي رآه النبي، و الذي أخذ به الملاك الجمرة من علي المذبح، يصوِّر لي سراً عظيماً. لقد أتت النبوة التي تسبق الحقيقة. لقد نظر إشعياء الرب تماماً كما ترونني الأن. **أنظروا لقد مددت يدي اليمني، ووضعت الخبز الحي في أفواهكم. الملقط هو يدي اليمني، لقد أخذت مكان السيرافيم، تلك الجمرة هي جسدي، وكلكم تكونون كإشعياء. المذبح هو المائدة، الهيكل هو هذه العلية، ورب هذا الهيكل هو أنا."**[2]
- نحن نتناول جسد و دم المسيح بالإيمان بدون أدني شك " لقد دعا الخبز جسده الحي، وملأه بنفسه و بالروح... **خذوا كلوا بالإيمان، و لا يشك أحد إنه جسدي. و إن كل من يأكل منه بإيمان، يأكل فيه ناراً و روحاً. كلوا منه كلكم، كلوا فيه الروح القدس، لأنه جسدي بالحق."**[3]

[1] القديس مقاريوس الكبير: العظة السابعة و العشرون . الإفخارستيا في فكر الآباء.

[2] القديس مار أفرام السرياني: عظة علي الاصحاح السادس من سفر اشعياء. الإفخارستيا سر الحياة ص ٢٩٦

[3] القديس مار افرام السرياني : القداس الالهي سر ملكوت الله ص ٧٤٥

❖ ثانياً أقوال آباء القرن الخامس

١.القديس كيرلس الكبير

- يعلمنا القديس كيرلس الكبير في تفسير إنجيل متى بإن القرابين تتحول إلى جسد و دم السيد المسيح و أنهما ليسا مجرد رمز " عندما نضع القرابين أمام الله نصلّي بإلحاح لكي تتحوَل لنا إلى "بركة روحية"، حتى إنّنا إذا تناولنا منها نتقدّس في أجسادنا وأرواحنا. ثم يقول الكاهن مشيراً إلى القرابين: "هذا هو جسدي... هذا هو دمي"، لكي لا تظنّ إن ما يظهر أمامك هو مجرّد رمز، **بل لكي تعرف جيداً إنه بفعل قدرة الله الضابط الكل الفائقة كل وصف، قد تحوّلت القرابين بالحقيقة إلى جسد المسيح ودمه."**[1]
- و نجد نفس المعني في تفسيره لإنجيل لوقا فنحن ننال الحياة بالحياة" الذي يُقدس الذين هم في المسيح ليس خروفاً من القطيع، بل بالحري المسيح نفسه، **الذي جُعل ذبيحة مقدسة لأجلنا، بتقديم قرابين غير دموية، و تقديم الشكر السري، الذي فيه ننال البركة وُ عطي الحياة بالحياة."**[2]
- بالتناول نصير شركاء المسيح في الذهن و الحواس (أي يصير لنا فكر المسيح) و ننال بركة روحيه و جسديه" **أنه أمر يملأنا بكل بركة أن نصير شركاء المسيح بالذهن والحواس معاً، لأنه يحل فينا، أولاً بالروح القدس، فنصير نحن مسكنه... لكنه أيضاً يحل داخلنا بطريقة أخري بواسطة مشاركتنا في قربان التقدمات غير الدموية التي نحتفل بها في الكنائس،** إذ قد تسلمنا منه النموذج الخلاصي للطقس مثلما يُرينا بوضوح في النص الإنجيلي المبارك.." تناول كأساً و شكر و قال: خذوا هذه اقتسموها بينكم" وبتقديمه الشكر- الذي يقصد به الحديث مع الله الآب في صيغة صلاة، فإنه يعني بالنسبة لنا أنه – إن جاز القول – يشارك و يساهم مع الآب في مسرته الصالحة في

[1] القديس كيرلس الكبير: تفسير إنجيل متى. القداس الإلهي سر الملكوت ص ٨٠٧

[2] القديس كيرلس الكبير: تفسير إنجيل لوقا، العظة ١٤١ . ترجمة د. نصحي عبد الشهيد ص ٦٨٨

منحه لنا البركة المحيية التي أُسبغت علينا حينئذ، لأن كل نعمة وكل موهبة تامة تأتي الينا من الآب بالابن في الروح القدس. و إذن فهذا العمل كان نموذجاً لنا لكي نستخدمه في الصلاة التي ينبغي أن تُقدم، كلما بدأنا أن نضع أمامه نعمة **"التقدمة السرية المحيية" (الإفخارستيا)**، و تبعاً لذلك فإننا إعتدنا أن نفعل هذا، لأننا إذ نقدم أولا تشكراتنا، مُقدمين تسابيحنا لله الآب و معه الابن و الروح القدس، **فإننا نقترب هكذا من الموائد المقدسة مؤمنين أن ننال حياة و بركة، روحياً و جسدياً، لأننا نستقبل في داخلنا كلمة الآب الذي صار إنساناً لأجلنا، و الذي هو الحياة و معطي الحياة."**[1]

- و نفس المعني نجده في تفسيره لإنجيل(لو ٢٢ : ١٧- ٢٢)"كان يليق به أن يكون فينا إلهياً بالروح القدس، و كذلك أيضاً – إن جاز القول – يمتزج بأجسادنا بواسطة جسده المقدس ودمه الثمين، اللذين نقتنيهما أيضاً كإفخارستيا مُعطية للحياة في هيئة الخبز والخمر، إذ، **لئلا نرتعب برؤيتنا جسداً و دماً فعلية، موضوعين علي الموائد المقدسة في كنائسنا، فإن الله إذ وضع (أنزل) ذاته إلى مستوي ضعفاتنا، فإنه يسكب في الأشياء الموضوعة أمامنا قوة الحياة، و يُحولها إلى فاعلية جسده، لكيما نأخذها لشركة معطية للحياة، ولكي يوجد فينا جسد (ذاك الذي هو) الحياة، كبذرة تنتج حياة. و لا تشك في أن هذا حقيقي، حيث أنه هو نفسه قال بوضوح:" هذا هو جسدي، هذا هو دمي"، بل بالحري إقبل كلمة المخلص بإيمان، لأنه هو لكونه الحق، فلا يمكنه أن يكذب."**[2]
- و في كتاب السجود و العبادة بالروح و الحق يوضح لنا أن قوة الملاك المهلك أي الشيطان تبطل من خلال تناولنا من جسد و دم السيد المسيح الخبز الحي السماوي" إذن من الصباح، أي من السنوات الأولي لعصرنا و الموت يأكل الساكنين علي الأرض، حتي

[1] القديس كيرلس الكبير: تفسير إنجيل لوقا ٢٢ : ١٩، العظة ١٤٢. ترجمة د. نصحي عبد الشهيد ص ٦٩٠

[2] القديس كيرلس الكبير: تفسير إنجيل لوقا ٢٢ : ١٩، العظة ١٤٢ . ترجمة د. نصحي عبد الشهيد ص ٦٩٣

ساعة الغذاء، أي حتي وقت افتراش المائدة. و ذلك عندما أتي وقت المائدة المقدسة، والواضح من هذا أنه يقصد المائدة السرية للمسيح، حيث نأكل الخبز الحي السماوي. إذ أن الموت السابق والمرعب والذي يصعب مواجهته قد أُبطل، فالله برحمته تعطف علينا، وإذ أوقف الملاك المهلك مباشرة الذي كان يريد أن يمد يده المدمرة علي أولئك الذين سكنوا المدينة المقدسة، أي أورشليم الذهنية، لكنه أُعيق (عن التقدم) عندما تعطف الله برحمته. لأنه يقول:"قف، كفي". المدينة المقدسة هي بالتأكيد الكنيسة، التي سكانها هم هؤلاء الذين صاروا كاملين من جهة القداسة بالخبز الحي. هذه المدينة الموقرة كثيراً والمستحقة الإعجاب يذكرها داود العظيم عندما يقول:" قَدْ قِيلَ بِكِ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللهِ"(مز ٨٧: ٣). **لأن المسيح الذي هو الحياة ومعطي الحياة سكن داخلنا."** [١]

- و كذلك المسيح هو هارون الحقيقي و مائدة خبز الوجوه ترمز إلى سر التناول " المسيح حقاً هو هارون الحقيقي، الذي جعلنا كاملين بالخبز الحي، وقد صيَّر ليس فقط كل الذين قد جاءوا إليه من الأمم، و لكن أيضاً هؤلاء الذين أُختيروا من دم إسرائيل، فكل هؤلاء صيرهم كاملين، الذين يقال لهم الشيوخ. و أما كونهم يجب أن يأكلوا خبزاً أمام الله، فهي إشارة- ليست بقليلة الأهمية- للتقديس، **لأن هذا الذي يصير أمام أعين الله، ماذا يمكن أن يكون إن لم يكن هو المائدة السرية و الذبيحة و المشاركين فيها."** [٢]
- و يؤكد في تفسيره لإنجيل يوحنا الأصحاح ١٥ أننا نتحد بالمسيح كالأغصان التي تثبت في الكرمة و ذلك بالتناول، و هذا الاتحاد في جسد المسيح هو اتحاد كياني و ليس مجرد اتحاد بالعواطف " كما أن أصل الكرمة يخدم الأغصان و يوفر لها التنعم بنفس صفاته الطبيعية الخاصة المذخرة فيه، هكذا أيضاً الابن الوحيد كلمة الله يُضفي علي القديسين نوعاً من القرابة أو النسب مع طبيعته الخاصة، التي هي أيضاً طبيعة الله الأب، بإعطائهم الروح القدس... فإن المخلص نفسه يقول " مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا

[١] القديس كيرلس الكبير: السجود و العبادة بالروح و الحق، ص ١٣٧ . ترجمة د. جورج عوض إبراهيم
[٢] القديس كيرلس الكبير: السجود و العبادة بالروح و الحق، ص ١٣١ . ترجمة د. جورج عوض إبراهيم

فِيهِ."(يو ٦ : ٥٦)، وهنا يليق بنا أن نلاحظ علي وجه الخصوص، **إن المسيح يقول إنه يسكن فينا، ليس فقط بارتباط يتم عن طريق العواطف، بل أيضاً بمشاركة كيانية. فكما أنه إذا عجن أحد قطعة شمع بقطعة أخري و صهرهما بالنار يجعلهما واحداً، هكذا أيضاً بواسطة الشركة في جسد المسيح و دمه الكريم يكون هو فينا و نحن أيضاً نكون فيه متحدين.**[١]

٢.القديس أغسطينوس

- تحُول الخبز و الخمر إلى الجسد و الدم يتم بحلول الروح القدس عليهما" إنّ ما ندعوه جسد المسيح ودمه ليس كلامه، ولا الرقّ، ولا الحبر، ولا نغمات الكلمات المعبِّرة، ولا العلامات المكتوبة على الأوراق. ما نفكّر به فقط هو ما تقدّمه لنا ثمار الأرض، **والذي بعد أن يتقدّس بالصلاة السرية نتناوله حسب الطقوس في سبيل خلاصنا الروحي وتذكاراً لآلام الرب لأجلنا. إن يد البشر هي التي تصنع هذه الأشكال المنظورة، أمّا التقديس الذي يجعل منها هذا السرّ العظيم، فلا يأتيها إلاّ من العمل غير المنظور، عمل روح الله."**[٢]
- نحن نتعرف علي المسيح بالإيمان أن ما نأكله هو جسد المسيح و دمه و ذلك عند كسر الخبز" **متي أعلن الرب عن نفسه؟ عند كسر الخبز، لذلك عندما نكسر الخبز نتعرف علي الرب، فهو لم يعلن عن نفسه إلاّ هُنا علي المائدة، لنا نحن الذين لم نستطع أن نراه في الجسد، و لكنه أعطانا جسده لنأكله. فإذا كنت تؤمن بهذا فتعال مهما كنت، و إذا كنت تثق فاطمئن عند كسر الخبز."**[٣]

---

[١] القديس كيرلس الكبير. تفسير إنجيل يوحنا ١٥: ١.ترجمة د. نصحي عبد الشهيد الجزء الثاني

[٢] القديس أغسطينوس : في الثالوث ص ٣ ، ٤ ، ١٠ . علم اللاهوت العقيدي ص ٢٢٠

[٣] القديس أغسطينوس ، العظة رقم ٢٣٥ من العظات علي الليتورجيا .

- و نحن نشكر الله علي هذه النعم" فلنشكره لأنه لو لم يهبنا نعمته لبقيت قلوبنا متشبثة بالأرض. ها أنتم تشهدون بهذا و تقولون مستحق و عادل ذاك الذي رفع قلوبنا إلى حيث يوجد رأسنا ."[١]
- و في عظاته عن إنجيل متي يوضح أن التغذية السماوية هي جسد و دم السيد المسيح" **إن المن يشير إلى هذا الخبز، و مذبح الله يشير إلى هذا الخبز. و هذان...يختلفان في الظهور ولكن متشابهين في الحقيقة التي يشيران إليها...التغذية لها نفس السمة الروحية...هم أكلوا المن و لكن نحن نأكل شيئاً آخراً. غير أن التغذية الروحية كما لنا ."**[٢]
- و هما الطعام الروحي الذي يعطيه الله لنا" لذا، عندما أعطانا كلاً من جسده و دمه قوتاً صحياً. قدم بإيجاز إيضاحاً لسؤال عظيم جداً بخصوص كماله (الإلهي) : ليت الذين يأكلون يستمرون في الأكل، وهؤلاء الذين يشربون أن يشربوا."[٣]
- و كذلك في تفسير إنجيل يوحنا يبين أن المسيح هو الصخرة التي منها نشرب جميعاً" وجميعهم شربوا شراباً واحداً، غير أننا نشرب بحسب المحسوس الظاهري نوعاً آخراً ...الصخرة كانت المسيح ."[٤]
- و هذه المائدة حلّت محل كل ذبائح العهد القديم" هنا بالتأكيد نفهم أن حكمة الله، الذي هو الكلمة الأزلي مع الآب، قد بني لنفسه بيتاً، من أحشاء العذراء أخذ جسداً بشرياً...لقد أعد مائدته بالخبز و الخمر، حيث أعلن كهنوته علي طقس ملكي صادق"أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ» "(مز ١١٠ :٤). كما يقول أيضاً في موضع آخر"أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ

[١] القديس أغسطينوس، القداس الالهي سر ملكوت الله ص ٦٦٠

[٢] القديس أغسطينوس ، تفسير إنجيل يوحنا ٢٦ .الإفخارستيا و الصليب ص ٦٦

[٣] القديس أغسطينوس ، العظة رقم ٨١ من العظات المختارة للعهد الجديد .الإفخارستيا و الصليب ص ٣٧٩

[٤] القديس أغسطينوس ، تفسير إنجيل يوحنا.الإفخارستيا و الصليب ص ٦٦

(عب٥ :٦)... حين تشترك في هذه المائدة فإنك ستحيا، لأنه يقول في الكتاب الذي يدعي الجامعة:" لأَنَّهُ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ إِلاَّ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَفْرَحَ (جا٨ : ١٥).ماذا يعني بذلك سوي أنه يقصد الاشتراك في هذه المائدة (الإفخارستيا) التي يقدمها الكاهن وسيط العهد الجديد:" وَلأَجْلِ هَذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّونَ - إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَاءِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الأَوَّلِ - يَنَالُونَ وَعْدَ الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ. (عب ٩: ١٥). " وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ: يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ"(عب ١٢: ٢٤). بجسده ودمه علي طقس ملكي صادق إن هذه الذبيحة قد حلت مكان كل ذبائح العهد القديم التي كانت تقدم كظلال والتي بها نفهم...لأنه يقدم جسده بدلاً من كل الذبائح و يوزعه علي كل المتناولين."[١]

- **"هذه التي نسميها جسد المسيح و دمه هي جوهر مأخوذ من أثمار الأرض، و لكنها إذ تقدست بصلوات التقديس فهي تناول لنا لخلاص نفوسنا."[٢]**

٣.الأنبا شنوده رئيس المتوحدين

- يوضح الأنبا شنوده إن الله هو من يُصَيِّر الخبز و الخمر جسد و دم المسيح و من يشك في ذلك لا ينال بركات هذا السر أمّا من يتناول فيحصل علي كمال السر" **هل من صيَّر التراب إنساناً ليست له القدرة أن يُصيِّر الخبز و الخمر جسداً و دماً؟** و عندما يقول" هَذَا هُوَ جَسَدِي ، هَذَا هُوَ دَمِي "(مت٢٦: ٢٦-٢٨)، فمن تكون أنت إذاً ؟ من ممن يقرؤون في الكتاب المقدس بتمعن لا يعرف أن الإنسان الذي خلقه الله كان موضوعاً وحيداً مُزيناً في كل أعضائه، و لكن بلا حراك مطلقاً. و لكن لما نفخ الرب الإله ضابط الكل نسمة حياه في وجهه، صار نفساً حية، و تحرك كلية، و تكلم، و مشي،

---

[١] القديس أغسطينوس ، مدينة الله ٢٠ : ١٧.

[٢] القديس أغسطينوس، في الثالوث ٣ : ٤ : ١٠ . موسوعة الأنبا غريغوريوس اللاهوت العقيدي الجزء الثالث

ومد ساعديه للعمل، و بارك بلسانه من خلقه. **هكذا أيضاً الخبز و الخمر الموضوعان علي مذبح الرب المقدس و مستقران عليه يسميان خبزاً و خمراً، و لكن عندما تُتلي عليهما تلك الإفخارستيا المخوفة، و يرسل عليهما الرب الإله روحه القدوس من السماء، لا يعودان منذ تلك اللحظة خبزاً وخمراً، بل جسد الرب و دمه. و كل أعمال الله تصير بالإيمان، فإن كان عندك إيمان فعندك كمال السر، و إن لم يكن عندك إيمان فليس لك رجاء في السر و رب السر."**[1]

٤. **تبين هذه القصة من سيرة القديس مكاريوس أسقف أدكو** إن المسيح هو الذي يناولنا من جسده و دمه . " أما الجنود فكانوا يقتلون القديسين. و الذين ماتوا أولا، كانت الملائكة تأخذهم إلى أمام المذبح، و تضع الأكاليل علي رؤسهم حسب درجتهم، و كان المخلص يقبلهم. و كانت العذراء القديسة تقول لابنها:" يا ربي و إلهي و ابني، ها ذبيحتي قد أصعدتها إليك علي مذبحك المقدس في يوم تذكاري الذي رقدت فيه المجد لك مع أبيك الصالح و الروح القدس إلى أبد الآبدين. و لما رأي الكاهن هذه (الأمور)، سقط علي الأرض شبه ميت. و في الحال أرسل الله ملاكه، فأقامه، ونزع الخوف منه. و لما أكمل الصعيدة المقدسة كأمر الرب، اجتمع هو أيضاً مع الإكليروس الذي كان يخدم معه، و التفتوا نحو المذبح، فلم يجدوا شيئاً من جسد الرب فوق المذبح، و لم يجدوا الدم في الكأس،(فقالوا) من أجل عدم استحقاقنا قد أخفيت عنا جسدك و دمك المقدسين، لأننا لم نستشهد مع أخوتنا المعترفين.أيها الإله الصالح، لا تُخف عنا هذا الامر، بل أخبرنا، لأن الجهاد موضوع و الميدان معد. و بينما هم يقولون هذا، هوذا قد ظهر لهم ملاك الرب علي المذبح، و قال لهم بصوت مفعم بالوعيد" ما بالكم تُلِحّون في صلواتكم؟ ألم تكسروا خبزاً لجموع الأرثوذكسيين الواثقين ليتناولوا قبل أن يمضوا إلى الرب، و قد قتلوا قبل أن ينالوا من هذه الذبيحة في الجسد؟ وبينما كانت نفوسهم خارجة من

[1] الانبا شنودة رئيس المتوحدين: حدث ذات يوم ٨ . الانبا شنودة رئيس المتوحدين. باناريون